

## 2- التعليق على (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) أ د

### سامي الصقير- 32 ربيع الأول 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم رحمة الله ترجمت الشارع اسمه ونسبة هو الامام العلامة صدر الدين ابو الحسن علي ابن شمس الدين ابي عبدالله محمد ابن شرف - [00:00:00](#)

الدين ابي البركات محمد ابن عز الدين ابي العز صالح ابن ابي العز ابن وهب ابن جابر ابن وهب الاذرعية الاصم الدمشقي الصالحي الحنفي المعروف بابن ابي العز - [00:00:12](#)

والاذرع نسبة الى اذرعات من بلاد الشام تقع جنوب دمشق على سبعين ميلا منها وتسمى في عصرنا هذا درعا وهي احدى المحافظات السورية ولم ولم تذكر كتب الترالجم التي طيب من بلاد الشام تيمتها من اذرعات واهلها - [00:00:27](#)

ادنى دارها نظر عالي قال حفظه الله ولم تذكر كتب الترالجم التي وقفنا عليها الرجل الاول في هذه الاسرة الذي انتقل من اذرعتنا دمشق الا ان القرشي صاحب جواهر المضية ذكر في في ترجمة والد جد الشارع محمد ابن ابي العز ان مولده بدمشق سنة ستمائة وخمسة - [00:00:46](#)

من الهجرة وهذا النص يدل على ان تحول هذه الاسرة من اذرعات الى دمشق واستقرار بها كان قدیما والصالحین نسبة الى الصالحیة. بلدة قریبة من دمشق تقع في سفح قاسیون. تم انشاؤها سنة خمسية ثلاثة وخمسین - [00:01:13](#)

في عام واحد خمس مئة وواحد وخمسین من الهجرة لجأ الى دمشق نفر من بنی قدامی المقدسة بعد ان اضطروا الى الهرب من القدس عند استیلاء الصلیبیین عليها واستقروا مدة عامین بمسجد ابی صالح خارج الباب الشرقي ثم تحولوا عنه الى سفح قاسیون على مقربة من نهر یزید - [00:01:31](#)

بنوا لهم دارا تشمل على عدد كثیر من الحجرات دعیت بدار الحنابلة ثم شرعوا ببناء اول مدرسة في الجبل. وهي المدرسة العمیریة التي كانت غایة في النشاط والازدهار ثم تتبع البناء حولها عرف هذا المکان فيما بعد بالصالحیة. لنزول هؤلاء المقدسة بها واشتھارهم بالصالحین. طیب ولهذا قیل في هذه - [00:01:49](#)

الصالحیة جنة والصالحون بها اقاموا فعلى الديار واهلها منی التحیة والسلام الصالحیة جنة والصالحون بها اقاموا يقصد العلماء مقدسهم ومن جاء بعدهم الصالحون بها اقاموا فعلى الديار واهلها منی التحیة والسلام - [00:02:14](#)

قال حفظه الله وكانت الصالحیة في العصر المملوکی مركزا عظیما مستقیلا مستقلا عن مدینة دمشق ذاتها فقد ذکر ابن بطوطة الذي زارها سنة سبعمیة ستة وسبعين من الهجرة انها مدینة عظیمة لها سوق لا نظیر لحسنہ وفیها مسجد جامع ومارستان - [00:02:41](#)

واهل الصالحیة کلهم على مذهب الامام احمد وش معناه مستشفی ایش احسن الله اليك. قال حفظه الله واهل الصالحیة کلهم على مذهب الامام احمد بن حنبل قد نشر هؤلاء المقادسة في الشام مذهب الامام احمد - [00:03:01](#)

وكثیر اتباعه فيها لا سیما في دوما والرحیبة وبعلیک وضمیر واقاموا عدّة مدارس بها وكان لهم الفضل في نشر الحديث روایة ودرایة وتصنیفا واقراء وکان لهم اسهام کبیر في نشر الثقافة الاسلامیة وازدهارها ونموها. وتأثیر واضح في نهضة طيبة نتتقل الى نشوف - [00:03:25](#)

مؤلفاته قوية جدا من هو رحمة الله متأثر شيخ اسلام ابن تيمية ابن القيم الغالب غالب ما فيه شرحي وهكذا كان يصنع بعض العلماء رحمة الله لان شيخ الاسلام يعني كان محاربا من بعض اهل البدع - 00:03:48

يعني حتى يمنعوا قد منعوا تداول كتبه يعني فيما بينهم وكان بعض العلماء مثلا اذا صنف مصنفا وجاءت مسألة من المسائل يأتي برسائل شيخ اسلام وابن القيم حتى لاجمل مناسبة - 00:04:23

يذكرها جميعا يذكرها جميعا حفظا للعلم. ولهذا بعض الوسائل ابن القيم وبعض ذكرت يعني في في كتب لا يتصور الانسان انها تذكر فيها وما زال الناس يعني هناك كثير من بعض الرسائل والكتب للشيخ الاسلام رحمة الله مفقوته وكذلك ابن القيم - 00:04:42 لكن بين حين وآخر يجدونها ومنها ما هو يعني يكون مدونا بين الكتب هذا من الغرائب مرت به ان الجمل رحمة الله في حاشيته الشيخ سليمان الجمل في حاشيته على الجالين - 00:05:08

اذا ما ذكر قول الله عز وجل على تفسير قول الله عز وجل وان ليس للانسان الا ما سعى ذكر خلاف العلماء في او يعني اشار الى خلاف العلماء في وصول - 00:05:30

ثواب القرب الى الاموات وذكر عن شيخ الاسلام رحمة الله اكثرا من عشرين وجها هذا من من ظن ان ان ثواب العمل الصالح لا يصل الى الاموات فقد اخطأه وذكر اعشاقي عشرين وجها - 00:05:41

وهذه الاوجه يعني حسب لiest موجودة في كتبه السابقون لا يذكرون ما يقولون انتهى انظر كذا لا يمكن تشوفها عندك يطلع الجمل ابحث عنها نفس الجمل على الجليد تسمى مكتبة التفسير - 00:05:58

ولا سيما في البلاغة والنحو واسباب النزول والنكت اذا جيدة جدا ويحسن من عشق الصاوي. الصاوي يعني رجل عنده صوفية عقیدته ليست على منهج السلف وكالة يعني عفا الله عنه حاقدا على الشيخ رحمة الله جدا حتى في - 00:06:36

لقول الله عز وجل الطلاق مرتان قال لما تفسر الاية قال وبي تعرف ان ما ذهب اليه هذا المبتدع الضال مسمى بن تيمية سورة النجم صفحة سبعين قال حفظه الله مؤلفاته. لا شف شف - 00:07:05

شيوخه كيف انجذب لمذهب السلف او صفحة ثلاثة اثنين وستين السنة شيوخه. احسن ما هنی. قال حفظه الله شيوخه ان السنة المتبعة في عصر الشارع وما قبله ان طالب العلم لا بد له ان يختلف الى الشيوخ. فيقرأ فيقرأ عليهم الكتب - 00:07:39

ويأخذ عنهم العلم ويقييد عن كل شيخ الفوائد التي يلقيها اثناء الدرس في المادة المتخصص بها. ويضبط نصوص الكتاب الذي يقرأه الذي يقرأ فيه ويستوضح منه معنى الالفاظ المصطلح عليها في في الفن الذي هو اخذ بسبيله. وييفلي الكتاب فليا بحث - 00:08:06

يعرف مساميته معرفة القراءة على الشيوخ كان في السابق نوعا قراءة ظبط وقراءة تحقيق الضبط ان يضبط نص الكتاب وقراءة التحقيق ان الشيخ يعني يشرح ما يحتاج الى شرح من المتن او يعلق تعليق ونحو ذلك - 00:08:26

قال حفظه الله وييفلي الكتاب فليا بحث يعرف مساميته ومعرفة تامة موثقة. فكانت هذه الكتب التي يقرأها على الشيوخ خير خير معوان له في مطالعة الكتب الاخرى في العلوم المتنوعة التي هي من باب التي هي من بابتها ولم يكن احد يعتقد بعلم من يأخذ عن الكتب مباشرة - 00:08:47

دونما رجوع الى شيخ وكانوا يسمون ما يفعل ذلك صحافي. لانه يأخذ علمه من الصحيفة. ولا شك ان الشرح ابن ابي العز لهذا قيل ان كان شيخه كتابه كان خطأ اكثرا من صوابه - 00:09:10

لكن هذا ليس على اطلاقه هذا قد يكون للمبتدئ اما المرتقى والذي يعني عنده تأصيل وينتفع بالقراءة قال حفظه الله ولا شك ان الشارح ابن ابي العز كان من يجلس في حلقات العلم ويتلقي العلم من افواه العلماء العارفين يأخذ عن كل واحد منهم ما اختص - 00:09:26

به من فنون العلم لكن كتب الترجم التي وقفنا عليها لم يرد فيها ذكر لهؤلاء الشيوخ الذين تتلمذ عليهم واغلب الظن انه تلقى علومه الاولية على ابيه في البيت ثم اختلف الى المدارس يتعلم فيها مختلف - 00:09:48

مختلف العلوم مختلف العلوم الاسلامية من تفسير وحديث وفقه وعقيدة وما يتصل بها من من علوم عربية وبما ان والده كان حنفي

المذهب فالابد انه قد درس هذا المذهب دراسة واعية - 00:10:03

استظهر مسائله واصبح من اخص الناس به يعز يعز ذلك انه تولى قضاء الحنفية في دمشق ومصر ويبدو انه قد انفق العلوم في سن مبكرة فقد ذكر ابن القاضي شعبية في تاريخه انه ولد التدريس بالقىمازية في سنة - 00:10:20  
سبعين وثمانية ثمانية واربعين من الهجرة اي ان عمره حين ذاك لم يتجاوز سبعة عشر عاما وهذا دليل على فرط ذكائه وحسن استيعابه وتفوقه على على اترابه وقد تكون عنابة اسرتي وقد تكون عنابة اسرته التي عرفت بالعلم عالما مساعدا على ان يكون على ان يكون مدرسا في - 00:10:40

هذا السن المبكرة وفي يقيننا ان تلامذة شيخ الاسلام وبخاصة العلامة ابن القيم والحافظ ابن كثير كان لهم اكبر الاثر في جذبه الى منهج السلف وتحوله اليه. واتجاهه الحر في البحث وعدم التقيد باراء الاخرين. والوقوف عندها - 00:11:03  
وفي كشف الانحراف ومناهضة اهله والتحذير منه. واثر الاول منهما هو واثر الاول منهما وهو العلامة ابن القيم. واضح في النقول الكثير من كتبه في هذا الشرح - 00:11:22

واغلب الظن انه كان يتصل به ويستفيد منه ولكنه لا يصرح بالنقل عنه. ولا عن شيخ الاسلام وربما كان يعتمد ذلك لتعلم فائدة كتابه وينتفع به الموافق والمخالف واما الحافظ ابن كثير فقد ذكره في ثلاثة مواضع من هذا الشرح - 00:11:37  
ووصفه بأنه شيخه المؤلفات سبعين طيب تقرأ عروس اقلام احسن الله اليك قال قال وفقه الله مؤلفاته ذكرت له كتابا ترى ذكرت له كتب الترجم عدة عدة مؤلفات منها الاول هذا الشرح النفيس المتضمن ابحاثا دقيقة عميقة وتحقيقات بدعة متقدة في العقيدة الاسلامية على منهج السلف - 00:11:53

الثاني التنبيه على مشكلات الهدایة الثالث رسالة تتضمن الاجابة عن المسائل الفقه منها عن مسائل فقهية منها صحة الاقتداء بالمخالف وحكم الرابع بعد اداء الرابع النور اللامع فيما يعمل به في الجامع - 00:12:58  
يعمل احسن فيما يعمل به في الجامع الخامس الاتباع حصلت هذى ايه طيب طيب سالم بالله بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ العلامة الطحاوي رحمة الله تعالى طحاوي المتن هذى مقدمة الشارع - 00:13:15  
قال الشيخ ابن ابي العز رحمة الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم حسبي الله ونعم الوكيل. الحمد لله نستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له. ومن يضل فلا هادي له. واسهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واسهاد ان سيدنا محمد ابي عبد ورسوله - 00:14:01

رسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فانه لما كان علم اصول الدين اشرف العلوم. طيب بسم الله الرحمن الرحيم. افتتح المؤلف رحمة الله كتابه او شرحه هذا - 00:14:29

في خطبة الحاجة الحمد لله نستعين ولعل نحمد ساقطة جرت العادة وهي موجودة في قطب الحاجة ان يقال الحمد لله نحمده والحمد هو وصف المحمود بالكمال حبا وتعظيمها وصف محمود - 00:14:45  
الكمال حبا وتعظيمها والحمد للاستغراق اي الحمد الكامل الوصف الكامل لله عز وجل. وقول الله اللام للاختصاص. اي ان المستحق للحمل الكامل هو الله عز وجل طيب نحمده على تقدير وجودها. نحمده جملة فعلية. لان الحمد جملة اسمية - 00:15:07  
ونحمده جملة فعلية والجملة الفعلية بعد الجملة الاسمية فائتها التوكيد اي توكيده استمرار هذا الحمد وتجدده وحدوده الحمد لله نحمده ونستعينه. نستعين اي نطلب منه العون وهذا من تحقيق قول الله عز وجل اياك نعبد واياك نستعين - 00:15:39  
وقول نستعينه حدث المستعان به بافاده العموم اي نستعينه في كل شيء استعينوا في كل شيء من امور الدين والدنيا ونستغفره استغفروا اي نطلبوا منه المغفرة والمغفرة هي ستر الذنب والتتجاوز عنه - 00:16:10

قول نستغفره قلنا المغفرة قلنا نطلب منه المغفرة وطلب المغفرة من الله عز وجل يكون ببيان الحال وبيان المقال وان شئت فقل يكون بالقول والفعل اما القول فدعاء الله تعالى - 00:16:39  
بالمغفرة بان يقول اللهم اغفر لي رب اغفر لي استغفر الله ونحو ذلك وعما بالفعل وهو لسان الحال فبالاعمال الصالحة التي تكون

مكفرة للذنوب والسيئات كما قال عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات. اذا نستغفره بلسان الحال والمقال - 00:17:02

ونعوذ بالله نعوذ اي نلتجم ونعتصم يقال لاذ به وعاد به. فالعياد العياد فيما يخاف منه فيما يؤمل والعياد فيما يحذر منه ويخاف كما قال الشاعر يا من الود به فيما اؤمله - 00:17:27

ومن اعوذ به مما احذره لا يجبر الناس عظما انت كاسره ولا يغيظون عظما انت جابرته. ها قال هذا يخاطبها ملكا او سلطانا وهندي للمنتبي يقول يا من الود به فيما اؤمله - 00:17:53

ومن اعوذ به مما احذره لا يجبر الناس عظما انت كاسره ولا يهیضون عظما انت جابرته ذكر عن شيخ الاسلام رحمة الله انه قال ربما انه قال ان هذا انت جاء في هذين البيتين لا يليق الا بالله عز وجل - 00:18:15

بل نقل عنه كما نقل ابن كثير انه قال ربما دعوت بمثل هذا في سجودي طيب اذا نعوذ اي نلتجم ونعتصم نعوذ بالله من شرور انفسنا سرور جمع شر وقوله من شرور انفسنا - 00:18:37

جمعها لان الانفس ثلاث نفس مطمئنة ونفس امارة بالسوء ونفس لومات وكلها موجودة في القرآن قال الله عز وجل ان النفس ها لامارة بالسوء وقال عز وجل في اخر سورة الفجر - 00:18:59

يا ايتها النفس المطمئنة ارجع الى ربك واللومات اقسم الله عز وجل بها لماذا انا اقسم نعم ولا اقسم بالنفس اللومات. فالنفس المطمئنة هي التي تأمره بالخير وتتلد عليه والنفس الامارة بالسوء هي التي تزيين له الشر وتأمره به. والنفس اللومات - 00:19:27

والنفس اللومات هي التي تلومه على الحالين تلومه على ترك الخير وتلومه على ترك الشر ولها قال بعض العلماء ان النفس اللومات ليست نفسا ثالثة وانما هي وصف للنفسين يقول وننعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - 00:20:00

وقول ومن سيئات اعمالنا لها معنيان المعنى الاول من سيئات الاعمال ان نعملها والمعنى الثاني ايضا من عقوبة سيئات الاعمال استعذة من السيئات فعلا وعقوبة فعلا وعقوبة. اذا وننعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. فهو استعذة من ماذا؟ اولا من الاعمال السيئة - 00:20:25

ان يفعلها وثانيا من من عقوبة هذه الاعمال السيئة اذا عملها. يقول نعم ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له. من يهدى الله اي فعلا او تقديرها من يهدى الله اي فعلا او تقديرها - 00:20:57

سمعنا من يهدى الله فعلا اي من هداه فعلا بان سلك به الطريق المستقيم والمنهج القويم او تقديرها اي من قدر الله تعالى ان يهدى الله فلا مصل له فمن هداه الله تعالى فعلا - 00:21:22

ولا احد يستطيع ان ينتشله من الهدایة الى الضلال. ومن قدر الله تعالى ان يهدى الله فلا احد يستطيع ان يمنعه من الهدایة قال ومن يضل نعم. من يهدى الله فلا مصل له. ومن يضل فلا هادي له. ايضا يقال فيها كما قيل في من يهدى - 00:21:38

ایمن يرضي الله عز وجل فعلا او تقديرها فمن اضل الله فلا هادي له. كما قال عز وجل من يضل الله فلا هادي له ومن قدر الله تعالى الضلال فلا احد يستطيع ان ينتشله فلا احد ومن قدر الله عز وجل له الضلال فلا احد يستطيع ان يمنعه من - 00:22:00  
ولهذا قال الله تعالى ومن يرد الله فتنته ها فلن تملك له من الله شيئا قال واسعد الله الا الله وحده لا شريك له. اشهد اي اقرارا واعترافا باللسان واعتقادا بالجugal - 00:22:24

الشهادة اقرار واعتراف باللسان واعتقاد بالجنان اي اقر بقلبي ناطقا بلساني مع الاعتقاد ان لا الله الا الله ومعنى لا الله الا الله اي لا معبود حق الا الله لا الله معناها لا معبود حق الا الله - 00:22:45

وانما يقدر حق يقدر حق لان هناك معبودات تعبد من دون الله لو قلنا لا الله الا الله لم يصح هناك الة تعبد من دون الله لكنها باطلة. كما قال عز وجل ذلك بان الله هو الحق - 00:23:09

وان ما يدعون من دونه الباطل ذلك بان الله هو الحق. وان ما يدعون من دونه الباطل واعلم ان تقدير ان تقدير حق اولى من تقدير بحق كثير من العلماء - 00:23:27

حينما يريد ان يفسر هذه الكلمة او يشرحها هذه الكلمة يقول لا الله الا الله اي لا معبود بحق الا الله وهذا وان كان من حيث المعنى

صحيح لكن من حيث الصناعة النحوية ليس بسديد - 00:23:42

لماذا؟ لأنك اذا قلت بحق الجار وال مجرور لابد له من متعلق لا بد للجار من التعلق بفعل او معناه نحو مرتقى وما لا يحتاج الى تقدير اولى مما يحتاج الى - 00:23:58

لأنك اذا قلت بحق جاره مجرور متعلق بمحذوف تقديره كائن ولا حاجة نقول اذا قلنا حق ما احتاجنا الى ذلك طيب وشاهد ان لا الله الا الله وحده توكييد للاثبات - 00:24:15

لا شريك له توكييد للنفي. لأن لا الله الا الله جملة مشتملة على اثبات ونفي. الاثبات الا الله والنفي لا الله قال وشاهد ان سيدنا محمد ان سيدنا اشهد ايضا يقال فيها كما سبق - 00:24:32

ان سيدنا وهذه لم ترد عن سيدا لم ترد في قربة حاجة. ان سيدنا السيد من السؤدد وهو الرفعة والمكانة نعم الرفعة والمكانة. قال محمدما عبده ورسوله ان محمدما عبده ورسوله. عبده اي المتعبد لله عز وجل. وهذه العبودية - 00:24:53

اخص انواع العبودية اخص انواع العبودية. لأن العبودية ثلاثة انواع عامة وخاصة وخاص وهي عبودية الرسل عبده ورسوله اي المرسل من الله عز وجل والرسول هو من اوحى اليه بشرع - 00:25:24

الرسول هو من اوحى اليه بشرع وامر بتبلیغه. وعم النبي فهو الذي اوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبلیغه وهنا تأمل كلما جاءت هذه مثل هذه الجملة يقدم فيها وصف العبودية على الرسالة. وشاهد ان محمدما عبده ورسوله - 00:25:48

ولا يقال رسوله وعبده لماذا نقول لامرین الامر الاول ان وصف العبودية سابق على وصف الرسالة عليه الصلاة والسلام قبل ان يكون رسولا كان عبدا. انما انا عبد الله ورسوله - 00:26:11

وثانيا انه بتحقيقه لهذا الوصف وهو العبودية التامة اصطفاه الله عز وجل واختاره ليكون رسولا بسبب تحقيقه لهذا الوصف اختاره الله عز وجل وجعله رسولا من المؤشر ان وشاهد ان سيدنا محمدما - 00:26:30

عبده ورسوله عبد المتعبد لله ورسوله اي المرسل من قبل الله وافضل وصف وشرف وصف للانسان هو ان يكون عبدا لله عز وجل. اشرف وصف ان تكون عبدا لله فهمتم - 00:26:55

ولهذا نجد ان الله عز وجل يذكر او يصف النبي صلى الله عليه وسلم بالعبودية في اعلى المقامات. في مقام الاسراء والمعراج والانزال سبحان الذي اسرى بعده. تبارك الذي نزل الفرقان على عبده في مقام الدفاع. وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - 00:27:16

نقول لأن هذا الوصف هو اشرف وصف. نعم - 00:27:37